

## مفهوم التصوف 6|2 فريد الأنصاري

فريد الأنصاري

المعروف يعني بتوجهه وبتخرجه من المدرسة الحنبلية بشكل متوازن اسس مدرسة تربوية في ظروف ظروف القرن الثاني الهجري معروفة في العالم الإسلامي من مشرقه إلى المغرب إلى الأندلس. في الغرب الإسلامي. كان فيها هنالك نوع من الإنحطاط الفكري -

00:00:00

فعلا وقابته ايضا نهضة نقدية قادها ابن تيمية في المشرق رحمة الله عليه وابن القيم تلميذه ومدرسته جميرا وقادها في الغرب عندنا الامام ابو اسحاق الشاطبي ومن جاء بعده. فإذا المقصود يعني كانت المرحلة يعني مرحلة نقدية ايضا بما كانت تعانيه الامة -

00:00:20

من اختلاط للمفاهيم والتلبيسات حول المصطلحات المرحلة الاولى من تاريخ الاسلام في الصدر الاول كانت مرحلة تسمية الاشياء. يعني كانت هنالك يعني اختصاصات تظهر كما ظهرت الفقه وفي اصول الفقه وفي العقائد وفي المصطلح الحديثي وفي مصطلحات التفسير وكل العلوم صارت لها مصطلحات لانه -

00:00:40

العلم حينما يشاء كما هو معروف انما ينشأ بنشأة المفاهيم والمصطلحات اولا. وكان من الطبيعي ان يكون هنالك اختصاص سلوكي تربوي في الأمة شيء طبيعي. لأن هم الناس سواء في زمان رسول الله عليه الصلاة والسلام او بعده. تختلف كل ميسر لما خلق له -

00:01:05

هنالك مقام عال في الدين معروف وهو مقام الصديقية يعني منزلة ايمانية التي كان عليها سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه ومن كان على شاكلته او قاربه بالتعبير الدقيق كل سعي اليها بالسلوك الذي اهله الله اليه -

00:01:26

فقط. هنالك من سلك الى هذه الرتبة بسلوك العلم. وهنالك من سلك اليها بسلوك العبادة والزهد. وهنالك من سلك لها بسلوك خدمة الناس والصدقات وما شابه ذلك وهم جرا. فهذا يعني المقصود يعني تكون له بل كانت له -

00:01:46

كما هو في كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. مداخل ومسالك كل سلك اليه على حسب مؤهلاته. ومن هنا نشأت اختصاصات في هذا المجال هنالك من وهبه الله نزوعا الى العبادة والى الزهد بصورة يعني لا توجد عند غيره. وقد يصير ذلك الى ضرب من -

00:02:06

قد يصير الى درب من الغلو نظرا للطاقة الجياشة الروحية التي قد تكون لدى بعض خيار الناس من دون غيرهم يعني اهل الفضل. الصحابة اجمعون خيار. لكن منهم من كان له نزوع روحى زائد فائض. وتعلمون حديث الرقص الصلاة -

00:02:26

الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته. فلما اخبرك انهم تقالوها اي انهم يعني اعتبروها قليلة. فقالوا ذلك رسول الله والله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فقال كل مقالته الذي قال اما انا فاصوم الدهر ولا افطر. الاخر قال اما انا فاقوم

الليل ارقد -

انا والآخر قال اما انا فلا اتزوج النساء. فبلغت مقالتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما واني اعبدكم لله واتتقاكم له لكنني افعل وافعل وافعل. فمن رغب عن سنة -

00:03:06

فليس مني. يعني النبي عليه الصلاة والسلام ضبط هذا النزول. ولم يمنعه البتة. وحديث يعني الاحاديث في هذا كثير جدا. لكن النبي عليه الصلاة والسلام ايضا كان له دفع لlama وللصحابة الى هذا الاتجاه ايضا. تعلمون على الحديث الصحيح ايضا الذي يعني -

00:03:16

يروى عن النبي عليه الصلاة والسلام من فعله انه و قوله ايضا نام على حصير بال قدیم حصير حصير من سعف النخل قدیم فلما استيقظ عليه الصلاة والسلام حز في عنقه وصفحة وجهه فأشفق عليه الصحابة فقالوا يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء اي فراشا تنام عليه - [00:03:36](#)

فغضب النبي عليه الصلاة والسلام من ذلك وصار. وقال ما لي وللدنيا. ما لي وللدنيا. ما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وهذا واضرها اي هذا الحديث واضرها كثير في السنة مما يحضر على التقلل وعلى الزهد وعلى التقشف وعلى اخراج - [00:03:57](#)

دنيا من القلب كلية. وهذا ايضا توجيه الى هذا المجال. فالذى يجمع بين الاحاديث والنصوص يجد ان النبي عليه الصلاة والسلام وكذلك القرآن الكريم قبل ذلك طبعا يعني يدفع الامة الى درب من السلوك الروحي من الزهد والتقلل وغير ذلك من المعانى لكن - [00:04:22](#)

بموازين شرعية. هذا الوسط هذا الحكمة عنها نبحث. ولذلك تحرير مفهوم التصوف ينبغي ان ينبعى على قواعد العلم. لكن لا يغطى الحقيقة حقها. وعلى الا يغطى الربانين حقهم الذين كانوا فعلا في التاريخ. فيعني آآآ لذلك - [00:04:42](#)

اذن حينما تستقرى هذا المعنى قبل ان يسمى بالتسمية التي صارت له بعد اذا استقرى في الكتاب والسنن فانك تجده قائما على امررين اثنين. تفرع عنهما كل المقامات والمنازل والمسالك - [00:05:02](#)

التي جاء بها المتصوفات بعد. ومما يعني صار له شأن وصارت له مدارس. بعد ذلك في التاريخ. فاذا هذا امران آآ كانوا متعلقين بضبط علاقتين اثنتين. العلاقة الاولى علاقة الانسان بربه. والعلاقة الثانية علاقة الانسان بالانسان - [00:05:19](#)

فهناك اذن مسلك معين تطور وتباور لدى جيل الصحابة والتابعين ومن بعده ليؤسس المفهوم الذي صارت عليه المدرسة السنة النية الاولى في مسمى التصوف والتي تسمى بالجندية. نسبة الى الامام الجنيد. شيخ الطائفة كما يعبرون - [00:05:39](#)

والذى عليه الإجماع على حالة قبره وعلى اه سنية سلوكه وإنما المشكلات التي اختلف فيها الناس والانحرافات ايضا انما طرأت بعده. معروف ان اول من اختلف الناس حوله انما هو الحجاج. وهو تلميذ الجنيد رحمه الله - [00:06:00](#)

وقتل الحلال سنة تلميمية وتسعود هجرية. اي في مطلع القرن الرابع الهجري. فما قبل ذلك لم يكن هناك اختلاف البتة بين يعني وحول طبقة الجنيد ومن قبله طبعا من التابعين ومن جيل الصحابة من باب اولى واحرى. فهذه المرحلة فعلا مهم جدا ان تدرس - [00:06:20](#)

ليعلم فعلا المضمون الذي يعني تميزت به والذي صار لها مقاييسا حقيقية والذي صارت به آآ للاقتداء حتى ان المغاربة كما سنسمع بحول الله بعد قليل انما تميزت مدرستهم الصوفية بمحاولات تبني الجنيدية - [00:06:40](#)

كما قال يعني نظموا الثواب نظموا السوابت الدينية المغاربية في عقد الاشعري وفقه مالك وفي طريقة الجنيد السالك بن عاشر رحمة الله عليه المقصود اذا ان هذه الجنيدية كانت تمثل يعني الاتجاه السنن الصوفي كما تبلور منذ عصر الصحابة الى عصر التابعين ثم اتباع - [00:07:00](#)

فقلت اذا هي قامت على امررين اثنين. الأمر الأول قلنا علاقة الإنسان بربه. علاقة الإنسان بربه. ان بنت اساسا على تجمعها كلمة واحدة هي كلمة المحبة صحيح ان هنالك مقامات ومنازل ستة - [00:07:24](#)

يعنى تترجم ما بين مقامي الخوف والرجاء. هذا امر معروف. فهذان مسلكان او حاديان يحدوان العبد الى الله عز لكن المحبة كانت هي خلاصة المسألة في علاقة الإنسان بربه عز وجل الذي يعني جعل يعني هذا - [00:07:43](#)

الذى جعل كثيرا من الزهاد والمتصوفة يعني يبدعون فعلا في تحليل هذا الأمر ومحاولات تلقين المریدین والاتباع معنى المحبة. ولهذا اذا اهتمت المدرسة الصوفية بهذا المسلك سنن اهتمت بما يسمى بالتعريف بالله. ولذلك ناب - [00:08:03](#)

او نشأ مصطلح العارف بالله. السر في ذلك لم؟ سمي العارف عارفا بالله. لما سمي سلوك كله معرفة صحيح انها احالت على احاديث كاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم صحيح ايضا تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وما شابه ذلك من الاحاديث. لكن -

00:08:23

السر في الامر انما هو يعني تحقيق معنى المحبة. لانه بالتحليل وبالدراسة تحليل النفس الانسانية كما صنع الحارت ابن اسد المحاسبي رحمة الله وهو من هذه الطبقة ومن هذه المرحلة وكما صنع غيره من جاء بعده ان المحبة يعني لا تكون وهي -

00:08:43

على مستوى الذوقى والمستوى الوجدانى الاجتماعى البشري في غير مجال التعبد والتدين. لا تكون الا لمعرفة. مستحيل عقلا وطبيعة وذوقا ان تحب شيئا لا تعرفه. حتى في الأمور العادية حتى في الأمور الذوقية من الطعام والشراب وال العلاقات البشرية -

00:09:03

ما ممكن عقلا ان تحب شيئا او احدا او طعاما انت لا تعرفه. فإنما المحبة تحصل بالمعرفة. اي حينما تعرف شيئا فيه ما يجعلك تحبه تتعلق به. فلابد اذا ان تكون هنالك معرفة توصلك الى صفات الجلال والجمال -

00:09:23

وهذا مسلك المعرفة. الذي شقه التصوف لهذا الجانب -

00:09:43